

مجلة النبع الصافي

العدد ١٥٥

الجمعة ١٤-٥-١٤٣٩هـ - ٢-٣-٢٠١٨م

المقالات

وَالْأَبْضَاعِ، فَإِنْ تَعَدَّرَ تَقْدِيمُهُ قَدَمْنَا الْمُتَضَرِّعَ لِلْأَبْضَاعِ عَلَى مَنْ
يَتَعَرَّضُ لِلدَّمَاءِ.

وَكَذَلِكَ يَتَرْتَّبُ التَّفْذِيمُ عَلَى الْكَبِيرِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْأَكْبَرِ وَالصَّغِيرِ
مِنْهَا وَالْأَصْغَرَ عَلَى اخْتِلَافِ رُتْبَتِهَا.

فَإِنْ قِيلَ: أَيْجُوزُ الْقِتَالِ مَعَ أَحَدِهِمَا لِإِقَامَةِ وِلَايَتِهِ وَإِدَامَةِ تَصَرُّفِهِ
مَعَ إِعَانَتِهِ عَلَى مَعْصِيَتِهِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ؛ دَفْعًا لِمَا بَيْنَ مَفْسَدَتِي
الْمُسُوقِينَ مِنَ التَّفَاوُتِ، وَدَرْءًا لِلْأَفْسَادِ فَلِلْأَفْسَادِ.

وَفِي هَذَا وَفَقَّةً وَإِشْكَالًا مِنْ جِهَةٍ أَنَا نَعِينُ الظَّالِمَ عَلَى فَسَادِ
الْأَمْوَالِ دَفْعًا لِمَفْسَدَةِ الْأَبْضَاعِ وَهِيَ مَعْصِيَةٌ، وَكَذَلِكَ نَعِينُ الْآخَرَ
عَلَى إِفْسَادِ الْأَبْضَاعِ دَفْعًا لِمَفْسَدَةِ الدَّمَاءِ وَهِيَ مَعْصِيَةٌ.

وَلَكِنْ قَدْ يَجُوزُ الْإِعَانَةُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ لَا لِكُونِهَا مَعْصِيَةً، بَلْ
لِكُونِهَا وَسِيلَةً إِلَى تَحْصِيلِ الْمَصْلَحَةِ الرَّاجِحَةِ، وَكَذَلِكَ إِذَا حَصَلَ
بِالْإِعَانَةِ مَصْلَحَةٌ تَرْبُو عَلَى مَصْلَحَةِ تَفْوِيتِ الْمَفْسَدَةِ؛ كَمَا تُبَدَّلُ
الْأَمْوَالُ فِي فِدَى الْأَسْرَى الْأَحْرَارِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَيْدِي الْكُفْرَةِ
وَالْفَجْرَةِ" (قَوَاعِدُ الْأَحْكَامِ فِي مَصَالِحِ الْأَنْامِ، ص ٨٦ - ٨٧).

وَسُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "عَنْ رَجُلٍ مُتَوَلَّى
وِلَايَاتٍ وَمُقَطَّعِ إِقْطَاعَاتٍ وَعَلَيْهَا مِنَ الْكُلْفِ السُّلْطَانِيَّةِ مَا جَرَتْ
بِهِ الْعَادَةُ، وَهُوَ يَخْتَارُ أَنْ يُسْقِطَ الظُّلْمَ كُلَّهُ وَيَجْتَهِدَ فِي ذَلِكَ بِحَسَبِ
مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ تَرَكَ ذَلِكَ وَأَقْطَعَهَا غَيْرَهُ وَوَلَّى
غَيْرَهُ فَإِنَّ الظُّلْمَ لَا يَشْرِكُ مِنْهُ شَيْءٌ؛ بَلْ رَبَّمَا يَزْدَادُ، وَهُوَ يُمَكِّنُهُ
أَنْ يُخَفِّفَ تِلْكَ الْمُكُوسَ الَّتِي فِي إِقْطَاعِهِ فَيَسْقِطَ النِّصْفَ،
وَالنِّصْفَ الْآخَرَ جِهَةً مَصَارِفَ لَا يُمَكِّنُهُ إِسْقَاطُهُ؛ فَإِنَّهُ يُطْلَبُ مِنْهُ
لِتِلْكَ الْمَصَارِفِ عَوْضُهَا، وَهُوَ عَاجِزٌ عَنْ ذَلِكَ لَا يُمَكِّنُهُ رَدُّهَا.

فَهَلْ يَجُوزُ لِمَثَلِ هَذَا بَقَاؤُهُ عَلَى وِلَايَتِهِ وَإِقْطَاعِهِ، وَقَدْ عُرِفَتْ نِيَّتُهُ
وَأَجْتِهَادُهُ وَمَا رَفَعَهُ مِنَ الظُّلْمِ بِحَسَبِ إِمْكَانِهِ؟ أَمْ عَلَيْهِ أَنْ يَرْفَعُ
يَدَهُ عَنِ هَذِهِ الْوِلَايَةِ وَالْإِقْطَاعِ، وَهُوَ إِذَا رَفَعَ يَدَهُ لَا يَزُولُ الظُّلْمُ
بَلْ يَبْقَى وَيَزْدَادُ؟ فَهَلْ يَجُوزُ لَهُ الْبَقَاءُ عَلَى الْوِلَايَةِ وَالْإِقْطَاعِ كَمَا
ذُكِرَ؟ وَهَلْ عَلَيْهِ إِثْمٌ فِي هَذَا الْفِعْلِ؟ أَمْ لَا؟ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِثْمٌ؛
فَهَلْ يُطَالَبُ عَلَى ذَلِكَ؟ أَمْ لَا؟ وَأَيُّ الْأَمْرَيْنِ خَيْرٌ لَهُ: أَنْ يَسْتَمِرَّ مَعَ
اجْتِهَادِهِ فِي رَفْعِ الظُّلْمِ وَتَقْلِيلِهِ، أَمْ رَفْعُ يَدِهِ مَعَ بَقَاءِ الظُّلْمِ
وَرِيَاةٍ؟ وَإِذَا كَانَتْ الرَّعِيَّةُ تَخْتَارُ بَقَاءَ يَدِهِ لِمَا لَهَا فِي ذَلِكَ مِنَ
الْمَنْفَعَةِ بِهِ وَرَفْعِ مَا رَفَعَهُ مِنَ الظُّلْمِ؛ فَهَلْ الْأَوْلَى لَهُ أَنْ يُوَافِقَ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فَقَدْ قَالَ سُلْطَانُ الْعُلَمَاءِ الْعَزُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-:
"قَاعِدَةٌ: إِذَا تَعَدَّرْتَ الْعَدَالَهَ فِي الْوِلَايَةِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ بِحَيْثُ لَا
يُوجَدُ عَدْلٌ؛ وَلَيْنَا أَقْلَهُمْ فَسُوقًا... وَلَهُ أُمَّثَلَةٌ:

- أَحْذَهَا: إِذَا تَعَدَّرَ فِي الْإِيْمَةِ فَيَقْدَمُ أَقْلَهُمْ فَسُوقًا عِنْدَ الْإِمْكَانِ، فَإِذَا
كَانَ الْأَقْلُ فَسُوقًا يُفْرَطُ فِي عَشْرِ الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ مَثَلًا وَغَيْرُهُ
يُفْرَطُ فِي خُمْسِهَا لَمْ تَجْزُ تَوَلِيَّتُهُ مَنْ يُفْرَطُ فِي الْخُمْسِ فَمَا زَادَ
عَلَيْهِ، وَيَجُوزُ تَوَلِيَّتُهُ مَنْ يُفْرَطُ فِي الْعَشْرِ، وَإِنَّمَا جَوَزْنَا ذَلِكَ؛ لِأَنَّ
حِفْظَ تِسْعَةِ الْأَعْشَارِ بِتَضْيِيعِ الْعَشْرِ أَصْلَحُ لِلْإِيْتَامِ وَلِأَهْلِ الْإِسْلَامِ
مَنْ تَضْيِيعِ الْجَمِيعِ، وَمَنْ تَضْيِيعِ الْخُمْسِ أَيْضًا، فَيَكُونُ هَذَا مِنْ
بَابِ دَفْعِ أَشَدِّ الْمَفْسَدَتَيْنِ بِأَخْفَاهُمَا.

وَلَوْ تَوَلَّى الْأَمْوَالِ الْعَامَّةَ مَحْجُورٌ عَلَيْهِ بِالتَّبْدِيرِ نُفَذَتْ تَصَرُّفَاتُهُ
الْعَامَّةُ إِذَا وَافَقَتْ الْحَقَّ لِلضَّرُورَةِ، وَلَا يُنْفَذُ تَصَرُّفُهُ لِنَفْسِهِ، إِذْ لَا
مُوجِبَ لِإِنْفَاقِهِ مَعَ خُصُوصِ مَصْلَحَتِهِ. وَلَوْ أُبْتَلِيَ النَّاسُ بِتَوَلِيَّةِ
امْرَأَةٍ أَوْ صَبِيٍّ مُمَيِّزٍ يَرْجِعُ إِلَى رَأْيِ الْعُقَلَاءِ فَهَلْ يُنْفَذُ تَصَرُّفُهُمَا
الْعَامَّ فِيمَا يُوَافِقُ الْحَقَّ كَتَجْنِيدِ الْأَجْنَادِ وَتَوَلِيَّةِ الْقَضَاةِ وَالْوَلَاةِ؟
فَفِي ذَلِكَ وَفَقَّةٌ.

وَلَوْ اسْتَوَلَى الْكُفَّارُ عَلَى إِقْلِيمٍ عَظِيمٍ فَوَلَّوْا الْقَضَاءَ لِمَنْ يَقُومُ
بِمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ الْعَامَّةِ، فَالَّذِي يَظْهَرُ إِنفَادُ ذَلِكَ كُلِّهِ جَلْبًا
لِلْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ وَدَفْعًا لِلْمَفَاسِدِ الشَّامِلَةِ، إِذْ يَبْغُضُ عَنْ رَحْمَةِ
الشَّرْعِ وَرِعَايَتِهِ لِمَصَالِحِ عِبَادِهِ تَعْطِيلُ الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ وَتَحْمُلُ
الْمَفَاسِدِ الشَّامِلَةِ، لِقَوَاتِ الْكَمَالِ فِيمَنْ يَتَعَاطَى تَوَلِيَّتَهَا لِمَنْ هُوَ
أَهْلٌ لَهَا، وَفِي ذَلِكَ اخْتِمَالٌ بَعِيدٌ" (قَوَاعِدُ الْأَحْكَامِ فِي مَصَالِحِ الْأَنْامِ، ص
٨٥ - ٨٦).

وَقَالَ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "... إِذَا تَفَاوَتَتْ رُتْبَةُ الْفُسُوقِ فِي حَقِّ الْأَنْيَمَةِ:
قَدَمْنَا أَقْلَهُمْ فَسُوقًا، مِثْلُ إِنْ كَانَ فِسْقُ أَحَدِ الْأَنْيَمَةِ بِقَتْلِ النَّفُوسِ،
وَفِسْقُ الْآخَرَ بِإِثْتِهَاجِ حُرْمَةِ الْأَبْضَاعِ، وَفِسْقُ الْآخَرَ بِالتَّضَرُّعِ
لِلْأَمْوَالِ، قَدَمْنَا الْمُتَضَرِّعَ لِلْأَمْوَالِ عَلَى الْمُتَضَرِّعِ لِلدَّمَاءِ

الرَّعِيَّةَ، أَمْ يَرْفَعُ يَدَهُ؟ وَالرَّعِيَّةُ تَكَرَّهُ ذَلِكَ لِعِلْمِهَا أَنَّ الظُّلْمَ يَبْقَى وَيَزْدَادُ بِرَفْعِ يَدِهِ.

فَأَجَابَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَعَمْ، إِذَا كَانَ مُجْتَهِدًا فِي الْعَدْلِ وَرَفَعَ الظُّلْمَ بِحَسَبِ إِمْكَانِهِ، وَوَلَايَتِهِ خَيْرٌ وَأَصْلَحُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ وِلَايَةِ غَيْرِهِ، وَاسْتِيْلَاؤُهُ عَلَى الْإِقْطَاعِ خَيْرٌ مِنْ اسْتِيْلَاءِ غَيْرِهِ -كَمَا قَدْ ذَكَرَ-؛ فَإِنَّهُ يَجُوزُ لَهُ الْبَقَاءُ عَلَى الْوِلَايَةِ وَالْإِقْطَاعِ وَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ؛ بَلْ بَقَاؤُهُ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ تَرْكِهِ إِذَا لَمْ يَشْتَغَلْ إِذَا تَرَكَهُ بِمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ.

وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَاجِبًا إِذَا لَمْ يَقُمْ بِهِ غَيْرُهُ قَادِرًا عَلَيْهِ.

فَنَشْرُ الْعَدْلَ -بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ-، وَرَفَعَ الظُّلْمَ -بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ- فَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ؛ يَقُومُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَقُمْ غَيْرُهُ فِي ذَلِكَ مَقَامَهُ، وَلَا يُطَالَبُ وَالْحَالَةُ هَذِهِ بِمَا يَجُزُّ عَنْهُ مِنْ رَفْعِ الظُّلْمِ.

وَمَا يَفْرَرُهُ الْمُتَوَكِّلُ مِنَ الْوِظَائِفِ الَّتِي لَا يُمْكِنُهُ رَفْعُهَا؛ لَا يُطَالَبُ بِهَا، وَإِذَا كَانُوا هُمْ وَوُأْبَهُمْ يَطْلُبُونَ أَمْوَالًا لَا يُمْكِنُ دَفْعُهَا إِلَّا بِإِقْرَارِ بَعْضِ تِلْكَ الْوِظَائِفِ، وَإِذَا لَمْ يُدْفَعْ إِلَيْهِمْ أُعْطُوا تِلْكَ الْإِقْطَاعَاتِ وَالْوِلَايَةَ لِمَنْ يَفْرَرُ الظُّلْمَ أَوْ يَزِيدُهُ وَلَا يُخَفِّفُهُ؛ كَانَ أَخَذَ تِلْكَ الْوِظَائِفِ وَدَفَعَهَا إِلَيْهِمْ خَيْرًا لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ إِقْرَارِهَا كُلِّهَا، وَمَنْ صَرَفَ مِنْ هَذِهِ إِلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فَهُوَ أَقْرَبُ مِنْ غَيْرِهِ وَمَنْ تَنَاولَهُ مِنْ هَذَا شَيْءٌ أَبْعَدَ عَنِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ مِنْ غَيْرِهِ.

وَالْمُقْطَعُ الَّذِي يَفْعَلُ هَذَا الْخَيْرَ يَرْفَعُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا أَمْكَنَهُ مِنَ الظُّلْمِ، وَيُدْفَعُ سَرَّ الشَّرِّيرِ بِأَخْذِ بَعْضِ مَا يَطْلُبُ مِنْهُمْ؛ فَمَا لَا يُمْكِنُهُ رَفْعُهُ -وهو مُحْسِنٌ إِلَى الْمُسْلِمِينَ غَيْرِ ظَالِمٍ لَهُمْ- يُتَابُ، وَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فِيمَا يَأْخُذُهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ.

وَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ فِيمَا أَخَذَهُ، وَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِذَا كَانَ مُجْتَهِدًا فِي الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ.

وَهَذَا كَوَصِيَّ الْيَتِيمِ، وَنَاطِرِ الْوَقْفِ، وَالْعَامِلِ فِي الْمُضَارَبَةِ، وَالشَّرِيكِ، وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ يَتَصَرَّفُ لِعَيْرِهِ بِحُكْمِ الْوِلَايَةِ أَوْ الْوَكَالَةِ إِذَا كَانَ لَا يُمْكِنُهُ فِعْلُ مَصْلَحَتِهِمْ إِلَّا بِأَدَاءِ بَعْضِهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ لِلْقَادِرِ الظَّالِمِ؛ فَإِنَّهُ مُحْسِنٌ فِي ذَلِكَ غَيْرُ مُسِيءٍ، وَذَلِكَ مِثْلُ مَا يُعْطَى هَؤُلَاءِ الْمَكَاسِينِ وَغَيْرِهِمْ فِي الطَّرَقَاتِ وَالْأَشْوَالِ

وَالْأَمْوَالِ الَّتِي أُوتِمُوا؛ كَمَا يُعْطُونَهُ مِنَ الْوِظَائِفِ الْمُرْتَبَةِ عَلَى الْعَقَارِ وَالْوِظَائِفِ الْمُرْتَبَةِ عَلَى مَا يُبَاعُ وَيُشْتَرَى؛ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ تَصَرَّفَ لِعَيْرِهِ أَوْ لِنَفْسِهِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ وَنَحْوِهَا فَلَا بُدَّ أَنْ يُؤَدِّيَ هَذِهِ الْوِظَائِفِ؛ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ لِعَيْرِهِ لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ فَسَادُ الْعِبَادِ وَقَوَاتُ مَصَالِحِهِمْ.

وَالَّذِي يَنْهَى عَنِ ذَلِكَ لِنَلَا يَفْعَ ظُلْمًا قَلِيلًا: لَوْ قَبِلَ النَّاسُ مِنْهُ تَضَاعَفَ الظُّلْمُ وَالْفَسَادُ عَلَيْهِمْ؛ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانُوا فِي طَرِيقِ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ قُطَاعُ الطَّرِيقِ فَإِنْ لَمْ يُرْضَوْهُمْ بِبَعْضِ الْمَالِ أَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ وَقَتَلَوْهُمْ. فَمَنْ قَالَ لِنَتْلِكَ الْقَافِلَةَ: لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَعْطُوا لَهُوَلَاءِ شَيْئًا مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي مَعَكُمْ لِلنَّاسِ؛ فَإِنَّهُ يَفْصِدُ بِهِدَا حَفْظَ ذَلِكَ الْقَلِيلِ الَّذِي يَنْهَى عَنِ دَفْعِهِ، وَلَكِنْ لَوْ عَمِلُوا بِمَا قَالَ لَهُمْ ذَهَبَ الْقَلِيلُ وَالْكَثِيرُ، وَسَلِبُوا مَعَ ذَلِكَ!

فَهَذَا مِمَّا لَا يُشِيرُ بِهِ عَاقِلٌ، فَضَلًا أَنْ تَأْتِيَ بِهِ الشَّرَائِعُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- بَعَثَ الرُّسُلَ لِتَحْصِيلِ الْمَصَالِحِ وَتَكْمِيلِهَا، وَتَعْطِيلِ الْمَفَاسِدِ وَتَقْلِيلِهَا بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ؛ فَهَذَا الْمُتَوَلَّى الْمُقْطَعُ الَّذِي يَدْفَعُ بِمَا يُوْجَدُ مِنَ الْوِظَائِفِ وَيَصْرِفُ إِلَى مَنْ نَسَبَهُ مُسْتَقْرًا عَلَى وِلَايَتِهِ وَإِقْطَاعِهِ ظُلْمًا وَشَرًّا كَثِيرًا عَنِ الْمُسْلِمِينَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا يُمْكِنُهُ دَفْعُهُ إِلَّا بِذَلِكَ؛ إِذَا رَفَعَ يَدَهُ تَوَلَّى مَنْ يُعْرَهُ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْئًا؛ هُوَ مُتَابٌ عَلَى ذَلِكَ وَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، وَلَا ضَمَانَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ وَصِيِّ الْيَتِيمِ وَنَاطِرِ الْوَقْفِ الَّذِي لَا يُمْكِنُهُ إِقَامَةُ مَصْلَحَتِهِمْ إِلَّا بِدْفَعِ مَا يُوَصَّلُ مِنَ الْمَظَالِمِ السُّلْطَانِيَّةِ إِذَا رَفَعَ يَدَهُ تَوَلَّى مَنْ يَجُورُ وَيُرِيدُ الظُّلْمَ؛ فَوِلَايَتُهُ جَائِزَةٌ وَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فِيمَا يَدْفَعُهُ؛ بَلْ قَدْ تَجَبُّ عَلَيْهِ هَذِهِ الْوِلَايَةُ.

وَكَذَلِكَ الْجُنْدِيُّ الْمُقْطَعُ الَّذِي يُخَفِّفُ الْوِظَائِفَ عَنِ بِلَادِهِ وَلَا يُمْكِنُهُ دَفْعُهَا كُلِّهَا؛ لِأَنَّهُ يَطْلُبُ مِنْهُ خَيْلٌ وَسِلَاحٌ وَنَفَقَةٌ لَا يُمْكِنُهُ إِقَامَتُهَا إِلَّا بِأَنْ يَأْخُذَ بَعْضَ تِلْكَ الْوِظَائِفِ وَهَذَا مَعَ هَذَا يَنْفَعُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجِهَادِ. فِإِذَا قِيلَ لَهُ: لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ هَذَا؛ بَلْ ارْفَعْ يَدَكَ عَنْ هَذَا الْإِقْطَاعِ فَتَرَكَهُ وَأَخَذَهُ مِنْ يُرِيدُ الظُّلْمَ وَلَا يَنْفَعُ الْمُسْلِمِينَ: كَانَ هَذَا الْقَائِلُ مُخْطِئًا جَاهِلًا بِحَقَائِقِ الدِّينِ؛ بَلْ بَقَاءُ الْخَيْلِ مِنَ التُّرْكِ وَالْعَرَبِ الَّذِينَ هُمْ خَيْرٌ مِنْ غَيْرِهِمْ وَأَنْفَعُ لِلْمُسْلِمِينَ وَأَقْرَبُ لِلْعَدْلِ عَلَى إِقْطَاعِهِمْ مَعَ تَخْفِيفِ الظُّلْمِ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ خَيْرٌ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ تِلْكَ الْإِقْطَاعَاتِ مَنْ هُوَ أَقْلُ نَفْعًا وَأَكْثَرُ ظُلْمًا.

وَالْمُجْتَهِدُ مَنْ هُوَ لَاءِ الْمُقْطَعِينَ كُلَّهُمْ فِي الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ بِحَسَبِ
الْإِمْكَانِ يَجْزِيهِ اللَّهُ عَلَى مَا فَعَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَلَا يُعَاقِبُهُ عَلَى مَا
عَجَزَ عَنْهُ، وَلَا يُؤَاخِذُهُ بِمَا يَأْخُذُ وَيَصْرِفُ، إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا ذَلِكَ كَانَ
تَرْكُ ذَلِكَ يُوجِبُ شَرًّا أَكْثَرَ مِنْهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ" (مجموع الفتاوى ٣٠ / ٣٥٦-٣٦٠).

وقال -رحمته الله:- "ومن هذا الباب إقرار النبي -صلى الله عليه
وسلم- لعبد الله بن أبي وأمثاله من أئمة النفاق والفجور، لما لهم
من الأعوان؛ فإزالة منكروه بنوع من عقابه مستلزمة إزالة
معروف أكبر من ذلك، بغضب قومه وحميتهم، وبنفور الناس إذا
سمِعوا أن محمداً يقتل أصحابه!". (الاستقامة، ٢ / ١١٥).

وقال الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة -رحمته الله:- "وإن
علم المنكر أنه يضرب معه غيره من أصحابه: لم تجز له
الجسبة؛ لأنه عجز عن دفع المنكر إلا بإفضائه إلى منكر آخر،
وليس ذلك من القدرة في شيء" (مختصر منهاج القاصدين، ص
١١٨).

ومن ذلك ما قاله الإمام ابن القيم -رحمته الله:- "نهى النبي -
صلى الله عليه وسلم- أن تقطع الأيدي في الغزو" (رواه أبو داود،
وصححه الألباني)؛ فهذا حد من حدود الله -تعالى-، وقد نهى عن
إقامته في الغزو خشية أن يترتب عليه ما هو أبغض إلى الله من
تعطيله أو تأخيره من حقوق صاحبه بالمشركين حميةً وعصباً
كما قاله عمر وأبو الدرداء وحذيفة وغيرهم، وقد نص أحمد
وإسحاق بن راهويه والأوزاعي وغيرهم من علماء الإسلام على
أن الحدود لا تقام في أرض العدو، وذكرها أبو القاسم الخرقبي
في مختصره فقال: لا يقام الحد على مسلم في أرض العدو، وقد
"أتى بشر بن أرطاة برجل من الغزاة قد سرق مجننه فقال: لولا
أني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: لا تقطع
الأيدي في الغزو لقطعت يدك"، رواه أبو داود، وقال أبو محمد
المقديسي: وهو إجماع الصحابة" (انتهى من إلام المؤلفين عن رب
العالمين، ٣ / ١٣).

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

تأملات في النصيحة (٦)

كتبه/ ياسر برهامي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فإن من أهم المسائل في هذا الباب -باب الموازنة بين المصالح والمفاسد، ومعرفة مقاديرها-: مسألة كيفية معرفة وقوع الضرر والمفسدة، ووقوع فوات مصلحة من المصالح، ثم بعد ذلك الموازنة بينهما.

هذه المسألة مبنية على الاجتهاد بغلبة الظن، لا يجوز أن يكون ذلك بمجرد التوهم والشك، ولا يشترط في ذلك اليقين التام والعلم، فإن الغيب لا يعلمه إلا الله.

وغلبة الظن تعرف بجريان العادة -من تصرف وسلوك الطرف المتعامل معه في ذلك-؛ فإذا عُرف أنه كلما أمر أو نُهي أو خُولف أوقع الضرر على مخالفه، والناس عاجزون عن أن يدفعوا -بالنظر إلى ما في أيديهم- فإن ذلك يكون حجة في هذا الباب.

قال العز بن عبد السلام -رحمه الله-: "أكثر المصالح والمفاسد لا وقوف على مقاديرها وتحديدها، وإنما تُعرف تقريبًا؛ لِعِزَّة الوقوف على تحديدها" (قواعد الأحكام، ص ١٠٠).

وهذا الأمر يحتاج إلى توفيق من الله -عزَّ وجلَّ-، لتقدير أدنى المفسدتين أو أقوى وأكبر المصلحتين، فهذا يحتاج إلى لجوء إلى الله، وتضرُّع إليه، واستخارة واستشارة، ودراسة تامة للواقع قدر الإمكان، فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، وإنما علينا أن نبذل الجهد في معرفة واقعنا، ولا يجوز أن نعيش في الخيال والبُعد عن الواقع حتى نصف أمورًا لا يمكن أن تُقبل، أو نغفل عن قوى وموازانات يشهدها الجميع، إلا من يتكلم في هذا الباب بغير توفيق من الله!

لذلك نقول: هذه المسألة من أخطر المسائل، لا بد فيها من اللجوء إلى الله لتحصيل التوفيق، والتشاور، ودراسة جيدة للواقع حسب المتاح من المعلومات.

قال العز بن عبد السلام -رحمه الله-: "والوقوف على تساوي المفاسد وتفاوتها عِزَّة، لا يهتدي إليها إلا من وَفَّقَهُ اللهُ -تعالى-، والوقوف على التساوي أعز من الوقوف على التفاوت؛ ولا يمكن ضبط المصالح والمفاسد إلا بالتقريب" (انتهى من قواعد الأحكام، ص ٢٠).

ومن الأمثلة في ذلك: أيام الحجاج بن يوسف الثقفي، فقد كان يقول للناس: "إذا قلت لأحدكم أخرج من هذا الباب وأخرج من غيره؛ ضربت عنقه!" وكان يخطب الناس حتى يحين وقت صلاة العصر لا يقول له أحد: الصلاة أيها الرجل! حتى قال الحسن -رحمه الله- لَمَّا مَاتَ الْحَجَّاجُ: "اللَّهُمَّ أَنْتَ أَمْتُهُ فَأَقْطَعْ عَنَّا سُنَّتَهُ - وَفِي رَوَايَةٍ: شَبَّهَهُ فَإِنَّهُ أَتَانَا أُخْيِشَ أُعِيْمَشَ، يَمُدُّ بِبِدِّ قَصِيرَةَ النَّبْنَانِ، وَاللَّهُ مَا عَرِقَ فِيهَا عُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يُرْجَلُ جُمَّتُهُ وَيَخْطُرُ فِي مَشِيَّتِهِ، وَيَصْعَدُ الْمُنْبِرَ فَيَهْدُرُ حَتَّى تَفُوتَهُ الصَّلَاةُ؛ لَا مِنْ اللَّهِ يَتَّقِي، وَلَا مِنَ النَّاسِ يَسْتَجِيبِي، فُوقَهُ اللَّهُ وَتَحْتَهُ مِائَةٌ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، لَا يَقُولُ لَهُ قَائِلٌ: الصَّلَاةُ أَيُّهَا الرَّجُلُ. ثُمَّ يَقُولُ الْحَسَنُ: هَيْهَاتَ! حَالَ دُونَ ذَلِكَ السَّيْفِ وَالسَّوْطِ" (ذكره القرطبي في تفسيره ١٦ / ٣٣٩).

وهذا يدلنا على مسألة العمل بغلبة الظن.

ولا يُشترط أن يباشِر جزء من العقوبة بالضرب أو التعذيب قبل أن يجوز للإنسان اعتبار فعل المفسدة الأدنى أو ترك المصلحة الأدنى لدفع مفسدة أكبر وجلب المصلحة الأعظم؛ بل غلبة الظن بناءً على مشاهدة الأمر الواقع وتكرار العادة وجريانها هو الذي كان عليه السلف، حتى ثبت عن عطاء وسعيد بن جبير أنهم كانوا يُصلُّون الجمعة ظهرًا بالإيماء والحجاج يخطب، لا يستطيعون أن يقوموا، ولا يستطيعون أن يركعوا ويسجدوا، ولا يستطيعون أن يقيموا الجماعة ولا أن يذهبوا إلى مكان آخر؛ فلذلك صلُّوها ظهرًا بالإيماء كما ذكره البخاري مُعلِّقًا في صحيحه.

ومن المسائل الخطيرة في هذا الباب: ضرورة مراعاة النصيحة لمجموع الناس أو لأكثرهم، وليس إهدار ذلك من أجل مراعاة مصلحة جماعة من الجماعات خاصة، وهذا الباب من أخطر ما تتعرض له كثير من الجماعات في واقعنا المعاصر؛ إذ تبني

عملها على رعاية مصلحتها دون النظر إلى مصالح باقي مجتمعها.

وذلك عند جماعات التكفير راجع إلى أنهم يحكمون على المجتمع كله بالكفر، وعند جماعات "التوقف والتبين"، والجماعات التي تسمى نفسها "السلفية الجهادية" -وهي ليست سلفية ولا جهادية- وإنما تنتمي إلى "الفكر القطبي" الذي يرى معظم المجتمعات من "الطبقة المُتمَيِّعة" التي لا يشغل نفسه بالحكم عليها؛ فلا يحكم عليها بإسلام ولا بكفر بناءً على وصف المجتمع بأنه مجتمع جاهلي! وأن ذلك تفسيره كدار الحرب أو دار الكفر -وإن لم يحكم على عموم الناس بالكفر-، لكنه لا يعاب بمصالح هذه "الطبقة المُتمَيِّعة" في دينها وأنفسها وأعراضها، وعقولها وأموالها، وليبني المصلحة على مصلحة مُتَوَهِّمة لجماعته فقط؛ إضافة إلى ذلك أنه ليس من أهل الموازنة بين رتب المصالح المختلفة؛ وإنما قد يفعل الأفعال التي تترتب عليها المضار العظيمة من أجل توصيل رسالة -للغرب مثلاً أو للأعداء، أو للموافقين لهم- أنهم موجودون قانمون! أو توصيل رسالة بأن مخالفهم يسفكون الدماء وينتهكون حقوق الإنسان؛ ومثل هذه ليست بمصالح معتبرة بالموازنة مع حفظ الدين، والنفس، والعرض، والعقل، والمال.

ولنضرب على ذلك مثلاً: إذا جاء رجل، وقال: إنه سيقتل عشرة أبرياء من أجل قتل رجل يعتقد القاتل أنه كافر، مع أن هذا لم يتم فيه إثبات ارتكاب الكفر الأكبر الناقل عن الملة على وجه لا يحتمل الظن والاحتمال، والتخمين والاستنتاج ومجرد التحليلات السياسية؛ وإنما على وجه البيانات، وبعد أن تُستوفى الشروط وتنتفي الموانع؛ فإذا لم يقع ذلك وحكم على شخص أنه كافر، ثم يريد أن يقتله دون أن يكون له وظيفة بذلك لا من أهل العلم ولا من الحكام -وهذان الصنفان هم أئمة المسلمين-؛ فإذا كان مُقَدِّمًا على مثل هذا ظانًا أن هذا فيه مصلحة: فهي مصالح مُتَوَهِّمة؛ بل مفسد مجردة، ليس فيها موازنة بين المصالح والمفاسد؛ حتى لو افترضنا أنه كافر قطعًا، فهل يجوز قتل المسلمين الأبرياء لِيُتَوَصَّلَ بذلك إلى قتل كافر واحد؟!!

والمراد من ذلك كله عمل دعاية في العالم أننا نقوم بالمهام التي أعلننا القيام بها وهددنا بها؟! نعوذ بالله! والنبى -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: (أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ،

وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَطْلَبٌ دَمِ امْرِئٍ بغيرِ حَقٍّ لِيُهَرِّيقَ دَمَهُ) (رواه البخاري)، وقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ مُؤْمِنٍ بغيرِ حَقٍّ) (رواه ابن ماجه، وصححه الالباني)، وقال: (لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فَسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصَبَّ دَمًا حَرَامًا) (رواه البخاري)؛ وهذا بلا شك مصيبة عظيمة، أن يُقتل أطفال أبرياء ونساء، ورجال مسلمون ومعاهدون لم يرتكبوا ما يوجب قتلهم حتى تثبت هذه الجماعات أنها موجودة على الساحة!

بأي ميزان للمصالح والمفاسد أن يضحي بالمسلمين الأبرياء أو بواحد منهم، أو بمعهدين قد غلظ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في قتلهم بغير حق، حتى يتم قتل رجل واحد لو ثبت كُفْرُهُ؟!

كيف وكُفْرُهُ لم يثبت، وردته لم تقم عليها البيئنة، ولم تستوف الشروط ولم تنتف الموانع! بل لم يثبت أصلاً ارتكابه لِرِدَّةٍ أو كفرٍ أكبر؟! فأين مراعاة حرمت المسلمين عمومًا؛ فضلًا عن أن يكون بعض المقتولين ذا أمان؛ فلا يصح قتله لمجرد إثبات الوجود؟!!

هذا الكلام بعيد جدًا عن الموازنة الشرعية؛ فليس هناك مصالح معتبرة تتحقق من وراء ذلك، بل لا يحدث إلا تشويه صورة الإسلام في العالم، وتشويه صورة الالتزام في المجتمعات المسلمة!

نسأل الله أن يعيذ المسلمين من هذا البلاء.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

إلى أخي الفقير!

كتبه/ سعيد محمود

بَعْدَهَا أَبَدًا، وَأَوَّلُ مَنْ يَرِدُهُ عَلَيَّ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، الذُّنُسُ ثِيَابًا،
وَالشُّعْتُ رُعُوسًا، الَّذِينَ لَا يَنْكُحُونَ الْمُنْعَمَاتِ، وَلَا يَفْتَحُ لَهُمْ
السُّدُدُ (رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني).

وإذا سبق فقراء المهاجرين، تبعهم فقراء المسلمين عموماً، فكانوا أول من يدخل كذلك من باب التكريم والمكافئة على صبرهم، ولما سمع عمر بن عبد العزيز هذا الحديث، وكان أميراً متنعماً، وكان رجلاً صالحاً، بكى؛ لظنه فوات ذلك. ثم قال: "لَكِنِّي نَكَحْتُ الْمُنْعَمَاتِ، وَفَتِحَ لِي السُّدُدُ، وَنَكَحْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ، لَا جَرَمَ أَنِّي لَا أَعْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ، وَلَا أَعْسِلُ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَسِيخَ!"; كل ذلك رجاء أن يكون مع الفقراء على حوض النبي -صلى الله عليه وسلم-.

الفضيلة الثالثة: الفقراء أول من يجوز الصراط:

الصراط منصوب على متن جهنم، فيمر الناس كل بحسب عمله، وأول من يجوز على الصراط إلى الجنة هم الفقراء، كما روى الإمام مسلم في صحيحه: أن يهودياً سأل النبي -صلى الله عليه وسلم-: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَارَةٌ؟ قَالَ: (فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ).

وكما نبهنا في حديث الحوض؛ فليس المقصود حصر ذلك في فقراء المهاجرين، وإنما مفهوم الحديث أن الفقراء يتقدمون، وأن أعظم الفقراء هم فقراء الصحابة؛ لوجود الوصفين المتلازمين: "الفقر والصبر".

الفضيلة الرابعة: الفقراء يسبقون الأغنياء في دخول

الجنة:

إذا كان دخول الناس الجنة كان السبق للفقراء، فإنهم لما كانوا متأخرين في مظاهر الدنيا ومتاعها، قدّمهم الله في الآخرة لما كان من صبرهم، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (يَدْخُلُ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَعْيَانِهِمْ بِنِصْفِ يَوْمٍ وَهُوَ حَمْسُمِائَةِ عَامٍ) (رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني)، وقال: (تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ: أَيْنَ فَقَرَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَسَاكِينُهَا؟ قَالَ: فَيَقُومُونَ، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَاذَا عَمِلْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا ابْتَلَيْتَنَا فَصَبَرْنَا، وَآتَيْتَ الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ: صَدَقْتُمْ، قَالَ: فَيَدْخُلُونَ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد جعل الله -عز وجل- الأجر العظيم والفضل الكبير للفقير الصابر؛ فأبشر أخي الفقير، وتعال معي نطالع هذه الفضائل:

الفضيلة الأولى: الفقراء هم أكثر أتباع الأنبياء:

لقد أحجم أكثر الأغنياء عن طاعة الأنبياء ففاز بها الفقراء، فكانوا أكثر أتباع الأنبياء على مرّ الزمان، والأدلة على ذلك كثيرة، منها ما جاء في حديث أبي سفيان مع هرقل: "وَسَأَلْتُكَ: أَشْرَافَ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمْ أَتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ" (رواه البخاري). أي: أن أتباع الأنبياء أكثرهم الفقراء، وهرقل كان يقرأ في كتب السابقين، ويعلم ما كان من قصص المتقدمين.

ولو أننا نظرنا واستقرأنا تاريخ الأنبياء وأحوال الزمان؛ لوجدنا أن هذه سنة كونية ماضية (قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ) (الشعراء: ١١١)، بل إن الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- كلهم كانوا من الفقراء ولم يُستثنَ إلا سليمان، وجزء من حياة يوسف، قال رسول الله: (مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ) (رواه البخاري)، وهذه وظيفة معلوم على مرّ التاريخ أنه لا يتولاها الكبراء ولا الأشراف؛ إنما يتولاها الفقراء.

الفضيلة الثانية: الفقراء هم أول من يرد حوض النبي -

صلى الله عليه وسلم-:

إن الناس يوم القيامة يقفون موقفاً عظيماً شديداً على النفوس، يشتد فيه عطشهم ويطول فيه زمان وقوفهم، فيصيبهم ما يصببهم من العرق والعطش، ثم ينصرف المؤمنون بعد ذلك من هذا الموقف فيكون مما يلاقيهم من الخير، أن ينصرفوا إلى حوض النبي ليشربوا بعد عطش يوم طويل، فيكون أول من يرد هذا الحوض الفقراء من بين سائر المؤمنين، قال النبي: (إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى أَيْلَةَ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، أَكَاوِبُهُ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ

الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ، وَيَبْقَى شِدَّةَ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الْأَمْوَالِ
وَالسُّلْطَانِ) (رواه الطبراني وابن حبان، وحسنه الألباني).

فكيف بك إذا صرت إلى الجنة أيها الفقير قبل الناس بخمسائة
عام؟! نسال الله -تعالى- أن يرزقنا وإياكم الجنة.

الفضيلة الخامسة: الفقراء هم أكثر أهل الجنة:

- الفقراء يسبقون الأغنياء في الجنة وهم كذلك أكثر أهل الجنة!
فلما كانوا في الدنيا محرومين من التملك ولا يملكون شيئاً،
ملكهم الله أعظم ما يملك وأعظم ما يورث، قال رسول الله:
(قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَامَّةٌ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَإِذَا
أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ)
(متفق عليه)، ومرَّ النبي بقوم من أصحابه الفقراء فنظر إليهم،
وقال: (لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً
وَحَاجَةً!) (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

ولذا إن أردت أيها الفقير هذه الفضائل؛ فاعلم أن لها آداباً
وأسياباً لا بد أن تأتيها؛ فما هي هذه الآداب! وما هي هذه
الأسباب؟

هذا موضوع حديثنا في المرة القادمة -إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

امض ولا تلتفت!

كتبه/ أحمد حمدي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فعدما تتخذ قرارًا مبنياً على العلم بالشرع والواقع، والشورى والتجربة، مقتنعاً به، حتى ولو كان ذلك ثقة في علماء تقلدهم بناءً على مواقف سابقة؛ فلا تهتز ولا تتشكك لناعقٍ أو شاتمٍ أو سائبٍ أو سيئ الأدب والخُلُق من المخالفين لك، الكارهين لمجتمعهم أو وطنهم؛ الذين يريدون أن يدمروا مَنْ لا يوافقهم ويتمنون فشله! وليس عندهم إنصاف ولا موضوعية، ولا استعداد لسماع وجهة نظرٍ أخرى، فيتبعون أهواءهم وعندهم من العناد والكبر ما يجعلهم لا يعترفون بأخطائهم أو يتراجعون عن زلاتهم عندما يتبين لهم الحق، فيلجئون دانماً إلى السخرية أو الاستهزاء، وليس لنقاشٍ أو حوارٍ بَنَاءٍ، بل يتحول إلى جدالٍ أو مرأٍ عقيمٍ بالباطل، يوغر الصدور؛ فإذا وجدت ذلك فامض ولا تلتفت.

لو كل كلب عوى أقمته حجرًا لأصبح الصخر مثقالاً
بدينار

وكذلك لا يحزنكم وحل وسيل الشتائم وسوء الأخلاق من المخالفين، ولا تكونوا مثلهم في ردهم، بل التزموا السكينة والوقار، والأدب والحلم، وتحمل أذى الناس، وتحلوا بأخلاق الأنبياء في الصبر على أذى قومهم، قال الله -تعالى-: **(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)** (فصلت: ٣٤)، **(فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)** (الشورى: ٤٠).

وروي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال لقريش يوم فتح مكة: **"أذهبوا فأنتم الطُّغَاءُ"**، ويوسف الصديق -عليه السلام- قال لإخوته بعد الحسد والحقد والإلقاء في البئر: **(لا تُثْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)** (يوسف: ٩٢)، وكما قال إبراهيم -عليه السلام- لأبيه: **(سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي)** (مريم: ٤٧)، وقال الله -عز وجل-: **(وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)** (آل عمران: ١٣٤)، **(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)** (الأعراف: ١٩٩).

وكذلك كل واحد من أبناء هذه الدعوة له معركته الحقيقية مع الشيطان في بناء شخصيته المسلمة المتكاملة في: العلم والعبادة، والإيمان والسلوك، والآداب والمعاملات، والدعوة إلى الله، وله دور في تغيير وإصلاح المجتمع، واستغلال كل المساحات الدعوية المتاحة، والبذل والتضحية لنصرة الإسلام والدين.

وتجاوز هذه المرحلة واستيعاب الآخرين، واحتوائهم بحسن خُلُقهِ كما قيل:

أحسن إلى الناس تستأسر قلوبهم فطالما استأسر الإنسان
إحساناً

فلن يتفق معك الجميع في آرائك ومواقفك الاجتهادية؛ فلا بد من استيعاب واحتمال الخلاف السائغ المعتبر المقبول، بالحوار الهادئ والمذاكرة العلمية، واستيعاب الجميع في المساحات المشتركة بيننا.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

الجمعية العامة للأمم المتحدة:

- هي جهاز المداولة الرئيسي في الأمم المتحدة، وأشبه ما تكون بالبرلمان الشعبي، وهي صاحبة الاختصاص العام في الأمم المتحدة، وتملك مناقشة أي مشكلة دولية تعرضها عليها الدول الأعضاء، أو أجهزة الأمم المتحدة الأخرى.

- وتتكون من جميع الدول الأعضاء في المنظمة، ولا تكون اجتماعاتها صحيحة إلا بحضور أغلبية الأعضاء، ولكل عضو صوت واحد.

- تعقد الجمعية العامة دورة عادية كل عام في يوم الثلاثاء الثالث من شهر سبتمبر من كل عام، وتعقد دورات استثنائية إذا رأيت ذلك أغلبية أعضاء الأمم المتحدة أو بناءً على طلب مجلس الأمن.

- يقوم الأمين العام للأمم المتحدة بإعداد جدول أعمال الجمعية، ويبلغه إلى الأعضاء قبل انعقادها بستين يوماً -على الأقل- إن كانت دورة عادية، وأربعة عشر يوماً -على الأقل- إن كانت دورة غير عادية بناءً على طلب مجلس الأمن، وعشرة أيام -على الأقل- إن كان الاجتماع الاستثنائي بناءً على طلب أغلبية أعضاء الأمم المتحدة.

- تختص الجمعية العامة بقبول الأعضاء الجدد بناءً على توصية مجلس الأمن.

- كما تختص بانتخاب الأعضاء غير الدائمين بمجلس الأمن، والسكرتير العام للأمم المتحدة، وقضاة محكمة العدل الدولية بناءً على توصية مجلس الأمن.

- تهيمن على الشؤون المالية، وتقر الميزانية.

قرار الاتحاد من أجل السلم:

- أهم الأسباب التي أدت إليه هو كثرة استخدام حق الفيتو.

- تم تبنيه بمبادرة أمريكية عام ١٩٥٠م عقب فشل مجلس الأمن في حل المشكلة الكورية.

ويُعتبر هذا القرار تعديلاً لميثاق الأمم المتحدة من النواحي التالية:

١- يسمح للجمعية العامة بإصدار توصيات إلى الأعضاء لاتخاذ تدابير جماعية لمواجهة الإخلال بالسلم، بما في ذلك سلطة استعمال القوات المسلحة، وكان ذلك من اختصاص مجلس الأمن وحده.

٢- أصبح ممكناً دعوة الجمعية العامة إلى دورة طوارئ مستعجلة، تنعقد في ظرف ٢٤ ساعة؛ للنظر في تطبيق قرار الاتحاد من أجل السلم؛ وذلك بناءً على طلب من مجلس الأمن بموافقة تسع من أعضائه، أو من الجمعية العامة بأغلبية أعضائها (راجع مواعيد انعقاد الجمعية العامة).

- وقد تم تطبيق قرار الاتحاد من أجل السلم عام ١٩٥٦م؛ لمواجهة العدوان الثلاثي على مصر.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

المجتمع، والتي تغرس فيهم الانتماء حتى لا يستطيع مغرض أو عدو أن يفسد بلادهم أو يعتصب حقوقهم أو يحتل بلادهم، فيكونون يداً واحدة على أعدائهم؛ ناهيك عن تكافلهم وتعاونهم، وجدهم وبذلهم من أجل رفعة وتقدم أمتهم ومجتمعهم.

وعليه فإن حاجة الناس إلى عدل الحاكم أعظم من حاجتهم إلى طعام أو شراب، وبعدها تنجو الأمم، وتتقدم الشعوب وتوأم الفتن، ويندحر العدو، ويتعاضد أبناء الأمة الواحدة؛ فيكونون كالجسد الواحد يشد بعضه بعضاً.

فهل يعي حكامنا مسئوليتهم أمام الله وأمام الشعوب؟!!

ويا له من أجرٍ عظيم، ومنزلة رفيعة أن يكون الإمام العادل في مقدمة الأصناف الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

فاللهم ارزق أمتنا بولادة وحكام يقيمون العدل فيها، فينصرون دين الله وينصرهم الله.

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد جاء فيما صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أن من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيامة: "الإمام العادل"، وكان الإمام العادل أول هؤلاء السبعة، وذكر بعده أصنافاً من الناس، وهم: (شَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ: إِيَّيْ أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهَا مَا تُنْفِقُ يَمِينُهَا، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ) (متفق عليه).

والمأمل لنص الحديث يجد أنه -صلى الله عليه وسلم- بدأ بالإمام العادل، والمقصود به هنا الحاكم المسلم الذي يحكم بالعدل بين رعيته، وجاءت بعده الأصناف الأخرى، وكان في ذلك إشارة لطيفة إلى أن العدل من الحاكم المسلم سيجري عليه وجود الأصناف الأخرى في المجتمع، فوجود العدل سينتشر الصلاح بين الشباب وسينشئون في طاعة الله إذ ليس هناك ما يدعو للانحراف في المجتمع إلا من كان ذلك في طبعه هو، وبالعدل سيفشو حب الإيمان بين الناس، وستتعلق قلوب الرجال بالمساجد، وليس بالمقاهي والملاهي والكافيات!

ولأن ببسط العدل بين الناس لا يستطيع أحد أن يستولي أو يسطو أو يعتصب أو يختلس ما ليس له؛ فلن تكون هناك أحقاد وبغضاء؛ وعليه يتحاب الناس في الله، والله بوجود العدل سيد كل راغب في العفة والستر طلبته، فأمر الزواج ميسر والإحصان متاح، فلن تستهوي الشهوة إلا من انتكست فطرته، فإن دعت الإنسان امرأة ولو كانت صاحبة منصب أو تتمتع بجمال الخلقة فسينصرف عنها دون اكتراث كل صاحب فطرة سليمة، وخلق قويم.

وكذلك فيما بقي من أصناف.

فتأمل كيف يصنع العدل في المجتمع من إشاعة الأمن والإيمان والأمان، والظهر والعفة والستر، والحب والمودة بين أفراد

أبو قتادة الأنصاري -رضي الله عنه- يفوز بدعاء
الرسول -صلى الله عليه وسلم-

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ
كَافَأْتُمُوهُ (رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني).

موقع أنا السلفي

كتبه/ زين العابدين كامل

www.anasalfy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلقد وردت بعض الأحاديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- تتضمن فوز الكثيرين من الصحابة -رضي الله عنهم- بدعائه -صلى الله عليه وسلم- لهم، ومن هؤلاء السعداء: أبو قتادة الأنصاري -رضي الله عنه-، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي قتادة -رضي الله عنه- قال: حَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَ: (إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- عَدَاً)، فَأَنْطَلَقَ النَّاسُ لَا يُلْوِي أَحَدٌ عَلَيَّ أَحَدٍ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ -أَيِ انْتَصَفَ-، وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، قَالَ: فَتَعَسَّ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَمَالَ عَنِ رَاحِلَتِهِ، فَأَتَيْتُهُ، فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَيَّ رَاحِلَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ -أَيِ ذَهَبَ أَكْثَرُهُ- مَالَ عَنِ رَاحِلَتِهِ، قَالَ: فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَيَّ رَاحِلَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحْرِ، مَالَ مَيْلَةً هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْمَيْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ حَتَّى كَادَ يَنْجِفِلُ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: (مَنْ هَذَا؟) قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ، قَالَ: (مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرِكَ مَنِي؟) قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ، قَالَ: (حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ) (رواه مسلم).

فتخيل كيف بات أبو قتادة -رضي الله عنه- ساهراً لحماية النبي -صلى الله عليه وسلم- وراحته؟! ففي الحديث دلالة واضحة على قدر محبة أبي قتادة -رضي الله عنه- للرسول -صلى الله عليه وسلم- ويظهر ذلك جلياً في قوله -رضي الله عنه-: "فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقِظَهُ" أي: برفق ولين!

ومن دلالات الحديث أيضاً: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يحفظ المعروف، ويكافئ عليه، ويدعو لصاحبه؛ لذا كافأ النبي -صلى الله عليه وسلم- أبا قتادة على حُسن صنيعه، فدعا له هذه الدعوة المباركة، وقد أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بمكافأة مَنْ صَنَعَ إِلَيْنَا مَعْرُوفًا، فَقَالَ: (مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ،

تراكم عملية الإصلاح... شرط نجاحها

كتبه/ أسامة شحادة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فالإصلاح هو منهج الأنبياء، كما قال شعيب -عليه السلام-: **(إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَنْطَعْتُ)** (هود: ٨٨)، وكما وصّى موسى أخاه هارون -عليهما السلام-: **(اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)** (الأعراف: ١٤٢).

ولكن الإصلاح عملية مستمرة ودائمة، وتحتاج إلى زمنٍ وتقبلٍ عامٍ من المجتمع لتظهر نتائجها وثمارها، ونجاحها في الدنيا باستقامة الأحوال واستقرار الحياة، وظهور النعم والبركات؛ ولذلك قال -تعالى-: **(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)** (هود: ١١٧)، ومفهوم المخالفة أن ترك الإصلاح من المجموع سبب للهلاك والعقوبة.

ومن هنا: فإن استمرار عموم الناس بالقيام بعملية الإصلاح، بأشكاله المتنوعة ومستوياته المتعددة، إما بشكلٍ مباشرٍ عبر التعليم والدعوة والنصح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووضع الحلول وعلاج المشاكل، وما يلحق بذلك من قبل النخبة من العلماء والدعاة والساسة والخاصة، أو بشكلٍ غير مباشرٍ عبر الاستجابة لمتطلبات الإصلاح من التعلم وإتقان العمل والاستقامة، والحرص على عمل المعروف وترك المنكرات والفواحش، والعادات السلبية من قبل العامة وجمهور المجتمع - هو سبيل الوصول للصالح وتحقيق عملية الإصلاح، كما قال -تعالى-: **(الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)** (الحج: ٤١).

واكتمال عملية الإصلاح لن تتحقق إلا إذا قام كلُّ فردٍ منا بواجبه الشرعي والدنيوي بحسب موقعه من خلال **النقاط الآتية:**

١- الحرص على سلامة منهج فهم الإسلام فلا ينتهج نهج الغلاة التكفيريين أو أهل البدع والضلالات من الشيعة والصوفية،

وغيرهما من الفرق الضالة التي فارقت سبيل المؤمنين الأولين، وهم الصحابة الكرام والتابعون والأئمة الأربعة وأمثالهم، أو مناهج العلمانيين والحدائثيين والزنادقة والإعلاميين الجهلة، وأصحاب العمائم الضالين الذين حرّفوا الدين وتلاعبوا بأحكام الإسلام.

٢- الوعي واليقظة لخدمة الإسلام بشكلٍ سليمٍ عبر التزام السلمية والعنوية في دعوة المسلمين والناس للتمسك بتوحيد العبادة والطاعة لرب العالمين، وتوحيد الاتباع في الدين لسيد المرسلين، والحرص على مكارم الأخلاق والإيجابية في الشئون العامة، وتجنب التهور والغلو والتجارب الفاشلة والكارثية في مسيرة العمل الإسلامي والارتباط بالعلماء الربانيين.

٣- القيام بواجباتنا بشكلٍ صحيحٍ في مجالات الأسرة والعمل، والتطوع والدعوة، وغيرها بحسب موقعنا، ومحاولة الترفي لمرحلة الإتقان التي يحبها الله -عز وجل-.

٤- الصبر والمصابرة، والدعاء بالثبات على الاستقامة في أمر الدين والدنيا كجزءٍ من الصلاح والإصلاح الذي نؤمن به، فنصبر على طول الطريق ولا ننجّر للعنف والتكفير لحرق المراحل، والصبر والمصابرة على الأذى والمشاق في هذا السبيل، ولا نميل للمناهج المنحرفة في فهم الدين أو لنكون جزءاً من عجلة الفساد، والصبر والمصابرة على الظلم والعدوان الذي قد نتعرض له قصداً أو ضمن موجة الظلم والعدوان العامة.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

"الكورتيزون" السياسي... الواقع المصري أنموذجًا!

كتبه/ نزيه رمضان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

ف"الكورتيزون": عقار طبي مشهور، له فوائده واستخداماته الهامة في علاج كثيرٍ من الأمراض، وكذلك له أعراضه ومساوئه الجانبية، والتي تتفاوت باختلاف الجرعة ومدة العلاج، وطبيعة المريض وحالته الصحية.

وعلى الرغم من أنه مثله مثل أي دواء له ميزاته وعيوبه، كما أن عيوبه تكثر بسبب سوء الاستخدام؛ إلا أننا نجد ردًّا فعلٍ متفاوتٍ من المرضى المثقفين تجاه الطبيب حينما يصف لهم الكورتيزون كعلاج!

ف نجد متشددين متشجنين، يرفضون الكورتيزون مهما كان السبب! ومهما شرحت ووضحت أنه مهم لعلاج المريض، وأنه في كثيرٍ من الحالات يكون التغاضي عن ضرره بسبب أن تركه يسبب كارثة أشد من ضرر استعماله بكثير كما أنه في بعض الأحيان مثل حالات الخناق، ربما يكون منقذًا لحياة المريض.

وعلى النقيض: هناك مرضى آخرون يسرفون في استخدام الكورتيزون، مستغلين تأثيره القوي الذي يلبي رغبتهم في سرعة الشفاء ولو ظاهريًا متناسين أنه يفت في عظامهم وعضلاتهم ويدمر في أنسجتهم، ويبيّن هؤلاء وهؤلاء فئة ناضجة راقية، توازن الأمور؛ فلا هي ترفض الكورتيزون ولا تسرف فيه، إنما تستخدمه بحكمة وفهم طبقًا لتعليمات الطبيب، وربما يتحملون أضراره؛ رجاء منفعة أكبر أو دفع لضرر أشد.

كذلك ربما نجد فئة من الأطباء تسرف فيه رغبة في إزالة ألم المريض حتى ولو كان له ضرره بعد ذلك، وفئة يتشددون فيه، وبينهم فئة -وهي الأكثر- تتبع التشخيص وسبل العلاج السليمة، فيصفون الكورتيزون وفقًا للحالة ومدى احتياجها له، مع مراعاة الضرر.

كذلك الواقع السياسي كثيرًا ما تكون القرارات والاختيارات مركبة؛ لا هي مفيدة فائدة تامة، ولا هي مضرّة ضررًا تامًا؛ إنما

لها مميزات وعيوب، بل إن اتخاذ القرار ربما يكون أحيانًا أقل عيبًا من تركه أو أقل ضررًا، والعكس، شأنه شأن عقار الكورتيزون الطبي -كما ذكرنا-؛ لا هو مفيد تمامًا كالفيتامينات مثلًا، ولا هو مضر تمامًا كالمخدرات، إنما له مميزات وعيوب.

لذا أحببت أن أسمى هذه القرارات والمواقف المركبة بـ(الكورتيزون السياسي)، وهذه المواقف متكررة بصفة دائمة في الواقع السياسي على مستوى العالم، لكن إذا اتخذنا الواقع المصري أنموذجًا؛ خصوصًا في الآونة الأخيرة وجدنا تكرار هذه المواقف أو الكورتيزون السياسي، وتبيّن لنا أن الشخصيات أو الأحزاب أو الجماعات أو الفئات أو المجموعات التي تعاملت مع هذا الواقع لا تخرج عن إحدى ثلاث صور:

الأول: فريق رفض الكورتيزون رفضًا تامًا، وشدد على عدم استعماله مهما حدث، ومهما كانت العاقبة حتى ولو كانت أرواحهم الثمن، بل وزاد الطين بللًا بأن سبّ وقذف كل من خالفه وعنفهم بأشد وأقبح الألفاظ حتى جعل الخلاف حول الكورتيزون خلأً بين طرفي الكفر والإيمان، ثم مضى في طريقه غير مكترث بتدهور حال أتباعهم وضياع صحتهم وتشردمهم، بل وفقد حياتهم جراء العند، ثم لما أدركهم الغرق وظنوا أنه لا محيص، قالوا: انتوا لنا بأي عقار غير الكورتيزون نقبله أو غيروا اسمه أو شكله أو انتونا بكورتيزون من جنسه أو فصيله، فقط غيروا فيه أي شيء! وهيئات، وهيئات... وبعد فوات الأوان، فلم -ولن- يفلح طلبهم، وغالب ظني أنهم سيقبلون به كما هو على صورته التي رفضوها، وأنها مسألة وقت، ولكن بعد فوات الأوان، ولو كان لهم ما يحفظ وجوههم لفعولهم دون تردد.

وأما الفريق الثاني: فهؤلاء استعملوا الكورتيزون بسبب وبغير سبب، وأسرفوا فيه بلا داعٍ أو مبرر، وكلما سألتهم، قالوا لك: هو أحسن من غيره، ويكفي أنه خلصنا من الوجع (وأي حاجة بس نخلص من الأدوية الأخرى!)، ولم ينتبهوا لأعراضه ومضاعفاته، بل حولوا عيوبه إلى مميزات -في ظنهم-، وصاروا يتباهون بها؛ فخيّل لهم تكسير العظام أنه دفعة للأمام، وتصوروا الهدم بناءً، وهؤلاء -إلا من رحم ربي- يبقون هكذا مع كل موقف، ومع كل مسئول أو متبع!

والفريق الثالث: بينهم لا هم منعوه، ولا أسرفوا فيه، بل رجعوا إلى العلم والخبرة والواقع فتعاملوا معه بحسبه، أخذوا المميزات وطوروها، ونهبوا على العيوب وحاولوا علاجها وتفاديها؛ فلا هم أنقوا بأيديهم إلى التهلكة من أجل مكسب سياسي، ولا أسرفوا في تغافل العيوب والظلم والخلل؛ حاولوا جاهدين البناء والعمل والمشاركة في حدود المتاح، ووفق ما تمليه المبادئ والقواعد، فمثلهم مثل الطبيب الحاذق الذي وصف الكورتيزون في حالته بجرعته ومدته دون تفريط أو إفراط؛ دون منع فيهلك المريض، أو إسراف فتزداد مضاعفات الدواء لتكون معولاً للهدم بجانب المرض الأصلي.

ورغم أن ما فعلوه هو عين العقل والشرع لا تجدهم يسلمون من أسنة الفريقين السابقين؛ فالأول رماهم بالانبطاح لمجرد استعمالهم الكورتيزون، والآخر رماهم بعدم الوطنية؛ لأنهم لم يسرفوا فيه، وإنك لتعجب أشد العجب أن يُتهم فريق بتهمتين عكس بعض تمامًا في نفس الوقت، وعلى نفس الفعل! وهذا إن دل على شيء إنما يدل على صحة موقفهم ووسطيتهم، فدائمًا أهل الحق منكرون من الجميع.

وأحب في هذا المقام أن أوجّه التحية لهذا الفريق على تقديمهم الحق والقواعد على الأهواء رغم ما نالهم من سبٍّ وقذف، أحبيهم تحية إجلال وتقدير على وطنيتهم وشجاعتهم وحرصهم على بلدهم؛ إضافة إلى تمسكهم بمبادئهم وأهدافهم، فلم يصفقوا لباطل، ولم تتصيدهم شبك العنف ليديمروا أوطانهم، إنما أنكروا الظلم، وفضلوا مصلحة الوطن والأمة، وكانوا ضد تفككها وهدمها.

تحياتي لهذا الفريق... تحياتي لـ"حزب النور".

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الثابت في كل تجارب النهوض!

كتبه/ شريف طه

العدل يحتاج لقانونٍ عادلٍ ينحاز لتحقيق مصالح الأمة، ويعبر عن احتياجاتها، والأهم من ذلك هو تطبيق القانون على الجميع، وهو ما تميزت به جميع الدول الناهضة؛ بغض النظر عن الأيديولوجية -كما أشرنا-.

سيادة القانون تعني: أن الجميع خاضع للمحاسبة والمراقبة دون أدنى استثناء، والنماذج في ذلك كثيرة، ويوسفني أن أختار منها نموذج الكيان الغاصب الذي يحاسب رئيس وزرائه بتهم الرشوة، وليست سابقة فريدة؛ فسلفه "يهود اولمرت" تنحى عن منصبه لنفس التهم؛ لا احتجاج هنا بأزماتٍ محيطية، ولا واقع جغرافي متفجر، سيادة القانون عامل قوة في المواجهة، وتماسك الجبهة الداخلية.

البشر هم البشر في الغرب والشرق، يميلون للفساد عند التمكن، الفارق يكمن في النظام السياسي الذي يتسم بالمراقبة والمحاسبة، وسيادة القانون؛ هذه عوامل لا تتغير باختلاف الزمان والمكان.

في النموذج الحضاري الإسلامي العظيم، كان الخليفة الراشد علي بن أبي طالب يقف أمام القضاء لمخاصمة يهودي سلب درعه! والفاروق عمر يأمر ابنه ببيع إبله السمينة، وأخذ رأس ماله، ورد الزائد لبيت المال؛ لوجود شبهة المحاباة، وهو بذلك يؤسس لقاعدة تضارب المصالح، والنبى -صلى الله عليه وسلم- يرد شفاعته حبه أسامة في امرأة سرقته لكي لا تقطع يدها ثم يخطب قاتلاً: (إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتَ يَدَهَا) (متفق عليه).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فعامل رئيسي في كل تجارب النجاح والنهوض سواء في التاريخ أو في واقعنا المعاصر "هو العدل".

قد تختلف تجارب النهوض والتحول (السياسي أو الاقتصادي) في الأيديولوجيات ما بين الرأسمالية والديمقراطية (كأغلب النظام الغربي)، أو الشيوعية ونظام الحزب الواحد (كالتجربة الصينية) التي استطاعت تحقيق نهضة صناعية واقتصادية كبرى دون اعتماد النظام السياسي الغربي، وهو ما يكسر التلازمية التي يروج لها كثير من مثقفي الغرب والنخب التابعة لهم في اقتران التنمية بالمنظومة السياسية والقيمية الغربية.

ومن هنا نشأت فكرة استنساخ التجربة الأوروبية بخيرها وشرها، وحلها ومرها، مدعين أن التجربة تُصلح نفسها بنفسها بعيداً عن كثرة التفلسف؛ التجربة الصينية كسرت هذه التلازمية.

البعض يضع التجربة التركية كنموذج تنموي إسلامي، ولكن الحقيقة والإنصاف يقتضيان القول بأن التجربة التركية هي امتداد للنموذج الغربي سياسياً -خاصة في بداية التجربة- واقتصادياً، ولا يوجد أثر للأيديولوجية الإسلامية في المشروع الأردوغاني، رغم اعتماد قانده على الشعارات الإسلامية؛ لجلب التأييد واستنهاض الطاقات!

الغرض المقصود: أنه قد تختلف الأيديولوجيات، ولكن يبقى عامل نجاح في كل التجارب "وهو العدل"؛ فالعدل يستنهض الهمم، ويبعث الطاقات، ويشعر الجميع بحقيقة الانتماء؛ بخلاف الظلم الذي يقتل الشعور بالانتماء، ولا يفلح معه كثرة الأغاني والهتافات.

في العدل يشعر الجميع أن الوطن ملك للجميع، وفي الظلم تشعر الأكثرية أن الوطن ملك لأقلية؛ ٩٩% يشعرون أن الوطن ملك لـ ١%!

وهنا لا يمكن الحديث عن معاني البذل والعطاء والتضحية.

سورة الإخلاص (٧)

كتبه/ رضا الخطيب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فما زال الكلام موصولاً مع "سورة الإخلاص"، وتفسير قوله - تعالى:- (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ).

قوله: (لَمْ يَلِدْ)، ومثله: (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ) (الإسراء: ١١١)، وهذه الآية تسمى آية العزة.

إن نفي اتخاذ الولد لا يستلزم نفي الولادة؛ لأنه يمكن أن يتخذ الشخص ولداً بطريقة غير طريقة التناسل المعروفة، وذلك عن طريق التبني مثلاً، ففي قصة يوسف -عليه السلام- يقول الله - تعالى- عن عزيز مصر: (أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) (يوسف: ٢١).

إذن فيمكن أن يتخذ الولد عن طريق الإلحاق، أو عن طريق التبني، فيكون في هذه السورة نفي أخف.

فقوله: (لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا) نفي لاتخاذ الولد مطلقاً بالنسب وغيره.

فلزم التنبيه عليه في هذه السورة والتي تعدل ثلث القرآن؛ لأنها مختصة بحق الله في ذاته وصفاته من الوحدانية والصدقية، ونفي الولادة والولد ونفي الكفو، وكلها صفات انفرد الله بها.

ولذلك جاء في هذه السورة النص الصريح بعدم الولادة في قوله: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)، فهي أخص من تلك، وهذا من المسلمات عند المسلمين جميعاً بدون شك ولا نزاع، ولكن غير المسلمين لم يسلموا بهذه الحقيقة.

فاليهود قالوا: عزيز ابن الله، والنصارى قالوا: المسيح ابن الله، والمشركون قالوا: الملائكة بنات الله، فاتفقوا على ادعاء الولد لله، ولم يدع أحد أنه -سبحانه وتعالى- مولود، أي: أن له أبوين.

قال الشيخ عطية سالم: "جاء في القرآن ذكر ادعاء الولد لله، وجاء الرد من الله، مع بيان المانع مفصلاً-أي: بأن الله لم يلد

ولم يولد- مع الإشعار بالدليل العقلي وذلك في قوله: (وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ) (البقرة: ١١٦)، فهذا تنزيه لله؛ لأن هذا شتم لله كما جاء في الحديث القدسي: (يَسْتَمْنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يُنْبِغِي لَهُ أَنْ يَسْتَمْنِي) أي: أن ينسب إلى الله الولد. (وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانِتُونَ . بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (البقرة: ١١٦-١١٧).

فهذا نص صريح فيما قالوه: "اتخذ الله ولداً!"، مع تنزيه الله عن ذلك.

ثم جاء حرف الإضراب عن قولهم فقال: (بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانِتُونَ) ففيه بيان المانع عقلاً من اتخاذ الولد بما يلزم الخصم، وذلك أن غاية اتخاذ الولد أن يكون باراً بوالده، وأن ينتفع الوالد بولده كما جاء في قوله: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (الكهف: ٤٦)، أو يكون الولد وارثاً لأبيه كما في قوله -تعالى- عن نبي الله زكريا -عليه السلام-: (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) (مريم: ٦٠).

أما الله فهو حي باقي، يرث ولا يورث كما قال: (وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (الحديد: ١٠).

إذن فكل ما في السموات والأرض في قنوت وامتنال طوعاً أو كرهاً لله، وكما قال: (وَمَا يُنْبِغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا . إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا) (مريم: ٩٢-٩٣)، إذن فهو -سبحانه- ليس بحاجة إلى الولد؛ لغناه عنه.

وأورد بعض المفسرين سؤالاً في هذه الآية، وهو: لماذا قدم نفي الولد، والأصل في المشاهدة أن الإنسان يولد أولاً ثم يلد بعد ذلك؟!.

والجواب: أن هذا من باب تقديم الأهم؛ لأنه رد على من ادعى لله الولد؛ ولأنه لم يدع أحد أنه مولود لأحد، فكانت دعواهم الولد لله فرية عظيمة! فمع أن أحدًا لم يدع لله -سبحانه وتعالى- الولادة جاء القرآن بنفي كلا الاحتمالين؛ لتسليم النفي والتنزيه كما في حديث البحر لما سئل الرسول -عليه السلام- عن الوضوء بماء البحر فقيل له: إِنَّا نَرَكِبُ الْبَحْرَ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ،

فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا، أَفَتَوَضَّأُ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
-صلى الله عليه وسلم-: (هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ) (رواه
الترمذي والنسائي، وصححه الألباني)، فهذا جواب للسائل بأكثر مما
سأل عنه.

وللحديث بقية -إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

شبهات الملاحظة (٦)

كتبه/ إيهاب شاهين

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

الشبهة السادسة: حول قوله -تعالى-: **(وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا)** (الأنبياء: ٣٠).

يُدَّعي بعض الطاعنين أن القرآن الكريم قد أخطأ في هذه الآية؛ لأن الله -سبحانه- قد خلق الملائكة من نور، كما أنه نص في آياتٍ أخرى على أن الجن خُلِقَ من النار؛ فقال: **(وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ)** (الحجر: ٢٧)، ونص كذلك على أن آدم -عليه السلام- خُلِقَ من الصلصال؛ فقال: **(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ)** (الرحمن: ١٤).

وجه إبطال الشبهة:

- إن الماء أصل جميع الكائنات والمخلوقات الحية؛ فمنه خُلِقَت بنسبٍ كبيرة، وبه تستمر حياتها في النمو والبقاء على أكمل وجه؛ فإذا قلَّ الماء عن حده الطبيعي باتت حياة هذه الكائنات مهددة بالخطر والهلاك، وهذه حقيقة علمية قد توصل إليها علم الأحياء وعلم الكيمياء الحيوية وعلم وظائف الأعضاء حديثاً، فقد ثبت بالتحليل أن نسبة الماء في جسم الإنسان تتراوح بين ٧١% في الإنسان البالغ، و٩٣% في الجنين ذي الأشهر المحدودة، بينما يكون الماء أكثر من ٨٠% من تركيب دم الإنسان، وأكثر من ٩٠% من أجساد العديد من النباتات والحيوانات.

- كذلك أثبت علم الأحياء أن الماء يحتل أكبر نسبة بين سائر المواد التي تتركب منها الخلية الحية، وهي وحدة البناء في كيان كل كائن حي، إنساناً كان أو حيواناً أو نباتاً، وكذلك أثبت علم الكيمياء الحيوية أن الماء لازم لحدوث كافة التفاعلات والتحويلات التي تتم داخل جسم الأحياء؛ فهو إما وسط، أو عامل مساعد، أو داخل في التفاعلات أو ناتج عنها.

- كما أثبت علم وظائف الأعضاء أن الماء ضروري لقيام كل عضو بوظائفه، التي بدونها لا تتوافر مظاهر الحياة ومقوماتها.

فأما عن زعمهم أن القرآن أخطأ في تلك الآية عندما قرر أن الله -تعالى- خلق من الماء كل شيء حي، في حين خلق الملائكة من نور، وخلق الجن من نار، وخلق آدم من صلصال؛ ففي كلامهم هذا مخالفة كبيرة؛ فثمة فارق كبير بين "جعل" و"خلق"، ف"جعل" تفيد التحول والضرورة من شيء إلى شيء، أما "خلق" فتفيد الخلق من العدم وعلى غير مثال سابق، قال الله -تعالى-: **(وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا)** (الأنبياء: ٣٠)، ولم يقل: "وخلقنا من الماء كل شيء حي"، وهذا تغيير للنص القرآني.

أما زعمهم أن الإنسان خلق من صلصال كالفخار ولم يخلق من الماء؛ فالرد على هذا جد يسير؛ فالصلصال عبارة عن اختلاط الماء بالطين، فالطين لا يخلو من الماء، فهو خليط من التراب والماء، يعضد ذلك قوله -تعالى-: **(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا)** (الفرقان: ٥٤)، ومن ثمَّ فإن مادة خلق الإنسان هي الماء والطين.

وإذا انتقلنا إلى قوله -تعالى-: **(وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ)**؛ فنار السموم هي اختلاط الهواء بألسنة اللهب، والهواء يكون محملاً ببخار الماء؛ ومن ثمَّ فإن اختلاط الهواء -الذي هو محمل ببخار الماء- بألسنة اللهب ينتج عنه نار السموم، وهي المادة التي خلق منها الجان؛ ومن ثمَّ فالماء موجود في مادة خلق الجان، ولكن بنسبة معينة، والله -تعالى- قال: **(وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا)**، و(من) هنا تفيد التبعية.

أما قولهم: إن الملائكة خُلِقَت من نور وليس من الماء؛ فمعلوم أن الماء حينما يتبخر بنسبٍ عالية، فإن ذلك البخار تتكون منه السحب، كما يتم البخار لغاز الميثان، ثم يحدث تأين لغاز الميثان في السحب الركامية، وينتج عن ذلك شحنات كهربائية، وهذه الشحنات يتم تفريغها؛ إما بين سحابة وأخرى، أو بين سحابة والأرض، والبرق هذا النور اللامع الشديد، هو نتيجة هذا التفريغ؛ فلقد بدأنا بالماء وانتهينا بالنور الذي هو مادة خلق الملائكة.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

مَنْ نحن؟ وماذا نريد...؟!

تتبع زلاتهم أو أقوالهم الشاذة المخالفة للبيانات من النصوص والإجماع والقياس، وترفض التعصب المنهجي.

كتبه/ أحمد حمدي

- السلفية ليست مدرسة الرأي الواحد كما يدعي البعض، وتقبل الخلاف السائغ -المعتبر- بالحوار الهادئ، والمذاكرة العلمية من غير تبذير أو تفسيق أو تكفير.

- السلفية تضع المرأة المسلمة في مكانة رفيعة "فهي كالجوهرة"، ولا تجعلها سلعة رخيصة لإثارة الفتن والشهوات، والغرائز المحرمة.

- السلفية منهج إصلاحي تدريجي شمولي يرفض العنف وتكفير المسلمين أو الصدام مع المجتمع أو مؤسسات الدولة، ويحافظ على استقرار الوطن والمجتمع، ويرفض خيار الفوضى، ويراعي موازين المصالح والمفاسد.

- أولويات الدعوة السلفية الدعوة إلى الإيمان والإسلام والإحسان، وجعل شرع الله منهج حياة تصبغ جميع جوانب الحياة.

- السلفية ترفض فصل الدين عن الدولة والسياسة والحياة.

- السلفية تدعو إلى إيجاد الفرد المسلم الحقيقي بسماته الشاملة: الإيمان والعبادة، والسلوك والأخلاق، والمعاملات والدعوة إلى الله، وكذلك إيجاد الطائفة المؤمنة التي تقوم على الشورى والعمل الجماعي المؤسسي المنظم الذي تتكاتف فيه الجهود لإقامة الفروض الكفائية المضیعة الممكنة والمتاحة، وتحقيق عبودية الأمة لإصلاح المجتمع المسلم ومؤسسات الدولة تدريجيًا، مع إقامة الحجة على العباد بالإعذار أمام الله بأداء الأمانة، فالتمكين وسيلة لتحقيق الغاية، وهي العبودية؛ فنحن نرفض التعجل والاندفاع والتسرع.

- السلفية ترفض التمييع أو التساهل أو التنازل أو المداهنة في ثوابت الدين أو العقائد، وترفض مبدأ الغاية تبرر الوسيلة!

- الدعوة السلفية دعوة سلمية علمية علنية.

- السلفية هي الدعوة الربانية: علم وعمل ودعوة، وسلوك وخلق.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

- فالدعوة السلفية هي عودة إلى فهم الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة (الصحابة والقرون الثلاثة الخيرية الأولى).

- فهي العودة إلى الفهم النقي الصافي للإسلام قبل حدوث الافتراق والبدع والانحرافات العقدية، فهم الجماعة (مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي) (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

- السلفية ليس معناها العودة إلى ما كان عليه الصحابة من وسائلهم المعيشية، ولكن العودة إلى ما كانوا عليه من الإيمان والعبادة، والسلوك والأخلاق، والآداب والقيم.

- السلفية ليست جمودًا على الماضي، وليست ضد التقدم العلمي أو الوسائل الحديثة؛ فهي الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

- السلفية تعني أنه لا يتعارض عقل سليم مع نقل صحيح، ورفض التأويلات الكلامية الباطلة التي لا دليل عليها.

- السلفية تمثل الاعتدال والوسطية في الإسلام، وترفض التشدد والتطرف والغلو، والعنف والإرهاب.

- السلفية تدعو إلى المحافظة على دماء وأعراض وأموال المسلمين، والمعاهدين والمستأمنين.

- السلفية ترفض الجراءة على تكفير المعين بلا ضوابط أو بدون إقامة الحجة وإزالة الشبهة، واستيفاء الشروط وانتفاء الموانع التي منها الجهل الناشئ عن عدم البلاغ.

- السلفيون يحبون أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأهل بيته "ومنهم أزواجه -رضي الله عنهم-"، ويبغضون مَنْ يبغضهم وبغير الخبر يذكرهم: "كالرافضة!".

- السلفية تدعو إلى مرجعية الوحي كتابًا وسنة، وتعظم الدليل مع توقير علماء الأمة الثقات وعدم تقديسهم أو عصمتهم، ولا

الوسائط المتعددة

عقيدة

التحذير من الشرك، وبيان أنواعه. د/ ياسر برهامي

سلسلة فضل الغني الحميد (للاستماع والتحميل). د/ ياسر برهامي

٠٤٣- الطبع والختم والقفل والغل والسد والغشاوة الحائل بين الكافر وبين الإيمان (شفاء العليل). د/ ياسر برهامي

٠١٨- وجوب التزام طريقة أهل السنة والجماعة مع المخالف (شرح السنة للمزني). الشيخ/ سعيد محمود

٠١٩- عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة (شرح السنة للمزني). الشيخ/ سعيد محمود

٠٢٠- ولا نترك حضور الجمعة وصلاتها مع بر هذه الأمة وفاجرها لازم ما كان من البدعة بريئاً... (شرح السنة للمزني). الشيخ/ سعيد محمود

محمود

٠٢١- وإقصار الصلاة في الأسفار... (شرح السنة للمزني). الشيخ/ سعيد محمود

٠٠٥- ما روى أن الله تعالى خلق خلقه كما شاء لما شاء (كتاب القدر - الإبانة الكبرى). الشيخ/ عصام حسنين

٠٠٦- الإيمان بأن الله عز وجل قدر المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرضين (كتاب القدر - الإبانة الكبرى). الشيخ/ عصام حسنين

٠٠٧- ما روى عن النبي في الحث على التمسك بالكتاب والسنة وعن الصحابة والتابعين ومن بعدهم والخالفين لهم من علماء الأمة

(أصول اعتقاد أهل السنة). الشيخ/ عصام حسنين

القرآن الكريم وعلومه

٠٠١- الآيات (١-٧) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة لقمان). د/ ياسر برهامي

٠٠٢- الأيتان (٦-٧) من تفسير الطبري (تفسير سورة لقمان). د/ ياسر برهامي

٠٠٣- الأيتان (٨-١١) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة لقمان). د/ ياسر برهامي

٠٠٤- الآية (١٢) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة لقمان). د/ ياسر برهامي

من الآية ١ إلى الآية ٩ (سورة الشورى- تفسير ابن كثير). الشيخ/ عصام حسنين

حديث

١٦٣- باب التسليم على النائم (الأدب المفرد). د/ ياسر برهامي

١٨٧- كتاب الأدب (الشرح المفهم لما انفرد به البخاري عن مسلم). د/ ياسر برهامي

٠٠١- من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (فضائل الصحابة- مختصر صحيح مسلم). الشيخ/ سعيد محمود

تزكية وتربية ورقائق

شروط التوبة ستة (مقطع). د/ أحمد فريد

كيف نعالج العجز والكسل. د/ ياسر برهامي

١٢٣- إذا كان الله ورسوله في جانب فاحذر أن تكون من الجانب الآخر (كتاب الفوائد). د/ ياسر برهامي

٠٠١- مقدمة (معالم في طريق طلب العلم). الشيخ/ سعيد محمود

أحسن إلى الناس يحسن الله إليك. الشيخ/ عصام حسنين

٠٢٤- تابع تحريم الظلم والأمر برد المظالم (منجد الخطيب). الشيخ/ محمد سرحان

نداء للأباء. الشيخ/ سعيد صابر

٠٣٣- ١٠ وسائل تعبر بها عن حب الله (١١) التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض (ج) نماذج سلفية على الاجتهاد في النوافل (١)

(فواتح شهية للجوعى). الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٣٤- ١٠ وسائل تعبر بها عن حب الله (١٢) التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض (د) نماذج سلفية على الاجتهاد في النوافل (٢) (فواتح

شهية للجوعى). الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٣٥- ١٠ وسائل تعبر بها عن حب الله (١٣) التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض (هـ) نماذج سلفية على الاجتهاد في النوافل (٣)

(فواتح شهية للجوعى). الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٣٦- ١٠ وسائل تعبر بها عن حب الله (١٤) ذكر الله تعالى (١) (فواتح شهية للجوعى). الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٣٧- ١٠ وسائل تعبر بها عن حب الله (١٥) ذكر الله تعالى (٢) (فواتح شهية للجوعى). الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٣٨- ١٠ وسائل تعبر بها عن حب الله (١٦) ذكر الله تعالى (٣) (فواتح شهية للجوعى). الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٠٦- ابن الإسلام والمصحف (ابن الإسلام). الشيخ/ رجب أبو بيسيصة

٠٠٧- ابن الإسلام والصيام (ابن الإسلام). الشيخ/ رجب أبو بيسيصة

٠٠٨- ابن الإسلام تعرفه الخلوات بالطاعات (ابن الإسلام). الشيخ/ رجب أبو بيسيصة

سيرة وتراجم

٠٢٩- سلمان الفارسي (من أعلام الصحابة). د/ أحمد فريد

فكر ومنهج

٠٥٠- دفع القذح عن معاوية (مختصر منهاج السنة النبوية). د/ ياسر برهامي